

# نافذة على التاريخ

## الأحزاب السياسية الإرترية في فترة الانتداب البريطاني

### مدخل :

تظل الحاجة ماسة خصوصا لجيل اليوم الذي يجهل الكثير عن إرتريا إلى إلقاء الضوء على تاريخ إرتريا وخاصة السياسي الذي نشأ وتبلور في حقبة الأربعينيات من القرن الماضي إبان الانتداب البريطاني لإرتريا، عقب هزيمة الإيطاليين الذين كانوا يحتلون إرتريا في الحرب العالمية الثانية. والذي شكل اللبنة الأولى لقيام الحركة الوطنية الإرترية. وفيما يلي نستعرض بإيجاز الحركة الوطنية والظروف التي واكبت نشأتها والمعوقات التي وقفت في طريقها وإنجازاتها.

عمدت بريطانيا على استخدام سياسية " فرق تسد" للتفريق بين أبناء الوطن الواحد على أساس تقسيم طائفي مسلمين ومسيحيين، والسعي لضم الأقاليم الإرترية ذات النقل الإسلامي في منخفضات إرتريا الغربية إلى السودان، وضم الأقاليم ذات النقل المسيحي في المرتفعات والساحل الإرتري بما فيه مينائي مصوع وعصب إلى إثيوبيا. ظهرت هذه السياسة في مشروع البريجادير جنرال "نونجرج" كما ورد في كتابه ( مختصر تاريخ إرتريا . 1945 م ... short history of Eritrea )

تعتبر تلك الحقبة فترة دقيقة وخطيرة في تاريخ الشعب الإرتري ، حيث وجد هذا التقسيم قبولا لدي قطاعات من شعبنا تحت تأثير الولاء الديني ، ولكن ظل قطاع عريض من شعبنا يرنو ويتطلع إلى الاستقلال وفي تقرير مصيره مثله مثل غيره من شعوب المستعمرات. كما شهدت تلك الفترة عودة الإمبراطور الأثيوبي من منفاه بمساعدة الإنجليز واستعادة عرش الحبشة، وإعلانه الحرب على الإيطاليين والألمان. وفي ذات الوقت يتطلع ضم مستعمرتي إرتريا والصومال إلى إمبراطوريته. ولتحقيق أطماعه تلك استخدم هيلي سيلاسي أساليب الترغيب والترهيب وكسب إلى جانبه بريطانيا وأمريكا .

وفي تلك الفترة بدأت تنمو وتتجذر الحركة الوطنية الإرترية وبرزشاتها بوضوح خاصة في فترة حق تقرير المصير . فعلى الرغم من المؤامرات التي حاكتها إدارة الإنتداب البريطاني ضد حقوق الشعب الإرتري ، وأساليب الخداع الذي مارسه أثيوبيا مستغلة تناقضات الواقع الإرتري بالعزف على وتر التعصب الديني. إلا أن الحركة الوطنية استطاعت تجاوز ذلك وتسجل صفحات مضيئة في التاريخ الإرتري .

لجأ قادة الحركة الوطنية من أجل تجاوز التناقض الطائفي وتعزيز الإنتماء الوطني إلى تكوين تجمع وطني يضم أشخاص من الطائفتين تحت اسم " جمعية حب الوطن . محبر فقري هقر " في عام 1943 م .

غير أن الحركة الوطنية الوليدة التي تفتقر إلى التجربة السياسية الكافية لم تكن بمنأى عن الوقوع جزئيا في فخ مؤمرات ودسائس بريطانيا وأثيوبيا التي تتصل بالأهداف التوسعية والإستعمارية لدى الأخيرة تجاه إرتريا، والتي سعت بصورة محمومة من أجل ذلك من خلال استمالة والتأثير على رجال الدين وتمكنت من ذلك إلى حد كبير .

عموما شهدت الفترة من (1946 إلى 1952 م ) احتدام الصراعات السياسية بين التوجهين الأساسيين ، التوجه الوحدوي مع أثيوبيا ، والإستقلالي ، خصوصا أن هذه الفترة شهدت استقلال العديد من الشعوب المستعمرة . وكان لهذا وذاك دور في تنامي الوعي الوطني ونشأة الأحزاب السياسية في إرتريا، وهي حسب التسلسل التاريخي : .

### ① حزب الوحدة مع أثيوبيا : .

تأسس في 5 | 5 | 1941م ، وبدأ تنظيمه الفعلي في عام 1943م ، يقول عنه تقرير بعثة الأمم المتحدة 1950م، (معظم أعضاء الحزب هم من سكان المدن المسيحية ويسود الإعتقاد في إرتريا بأن الحكومة الأثيوبية كانت تموله ، بينما تبذل له الكنيسة القبطية الدعم والتأييد) . وكان حزب الوحدة من أشد الأحزاب السياسية الإرترية عنفا ، حيث شارك بعض أفرادها في عدد من أعمال العنف والإرهاب .

### ② حزب الرابطة الإسلامية : .

انبثق عن عقد مؤتمر في مدينة كرن في 03 - 12 - 1946م . لم ترخص له سلطات الإنتداب البريطاني بالعمل إلا في 8 فبراير 1947م . كان حزب الرابطة ينادي بالإستقلال التام والحفاظ على وحدة التراب الإرتري (أي ضد مشروع التقسيم البريطاني ) . وإن تعذر الإستقلال الفوري وصاية دولية لمدة محدودة أقصاها عشر سنوات تحصل بعدها إرتريا على الإستقلال التام .

### ③ الحزب التقدمي الحر

تحالف هذا الحزب وستة أحزاب أخرى صغيرة هي : حزب إرتريا الجديدة ، وحزب المحاربين القدامى ، وحزب إرتريا المستقلة ، والجمعية الإرترية الإيطالية، وحزب المثقفين ، والحزب

الوطني ، مع الرابطة الإسلامية وقاموا بتشكيل الكتلة الإستقلالية الإرترية عام 1949م ، مع احتفاظ الأحزاب بكياناتها القديمة .

#### ④ الحزب الليبرالي التقدمي

تأسس يوم 15 - 2 - 1945 م . كان يدعو إلى الإستقلال ويرفض الإلحاق بأثيوبيا .

#### ⑤ حزب إرتريا الجديدة الموالية لإيطاليا

تأسس يوم 29 - 9 - 1947م ، وأهدافه وحدة إرتريا أو وصاية إيطالية تمهيدا للإستقلال في أقصر فترة ممكنة . شكل هذا الحزب في بداية الأمر من مجموعة من قدامى المحاربين ممن ظلوا على وفائهم لإيطاليا إذ كان إهتمامهم ينصب على مطالبة حقوقهم ، ثم تحول فيما بعد إلى حزب سياسي .

#### ⑥ الحزب الوطني الإسلامي لمصوع

تأسس في إبريل 1947م ، وبدأ نشاطه في 12- 11 - 1947م ، يقول عنه تقرير الأمم المتحدة :

يتألف هذا الحزب الصغير الذي اقتصر وجوده على منطقة مصوع من عناصر إنشقت من الرابطة الإسلامية تحت تأثير التنافس السياسي . كان يعارض عودة إيطاليا والوحدة مع أثيوبيا، وينادي بوحدة إرتريا واستقلالها بعد عشرة أعوام من وصاية دولية تحت إدارة الإنتداب البريطاني.

#### ⑦ حزب إرتريا المستقلة

حزب صغير انضم لاحقا إلى الكتلة الإستقلالية .

هذه أهم الأحزاب التي تشكلت في الفترة بين عامي 1946م و 1947م . وهناك مجموعات أخرى لا تخرج عن كونها مجموعات ضغط ومصالح كالإتحاد الإيطالي الإرتري الذي كان يتكون من الإيطاليين الذين ولدوا في إرتريا أو يقيمون فيها منذ وقت مبكر . ويقول تقرير الأمم المتحدة عن هذه المجموعات : (لا يبدو أنها ذات تأثير كبير على الحياة السياسية الإرترية ) .

#### إنجازات الحركة الوطنية

تمكنت الحركة الوطنية ممثلة بالكتلة الإستقلالية من تحقيق إنجازات هامة خاصة إذا أخذنا بعين الإعتبار حجم القوى المعادية لها ( أثيوبيا مدفوعة بأطماعها ومدعومة من بريطانيا

وحزب الوحدة الموالي لها ) وقصر الفترة الزمنية التي نشأت وعملت فيها ، بالإضافة إلى التعقيدات الدولية التي صاحب القضية الإرترية. وتتمثل هذه الإنجازات في : .

أولا : الحفاظ على وحدة إرتريا شعبا وأرضا .

ثانيا : تنمية وتعزيز الوعي الوطني الذي شكل الأرضية التي قام عليها النضال الوطني لاحقا.

ثالثا : نجحت الحركة الوطنية في إعطاء الصراع الإرتري الأثيوبي طابعا دوليا خاصة بعد

خطاب السيد إبراهيم سلطان سكرتير الرابطة الإسلامية أمام اللجنة السياسية التابعة للامم

المتحدة في 1949/4/20.

